الـوهـن وأثره في الدعوة إلى الله

(أسبابه وحـلـولـه)

إعداد:

د/ فهد عامر العجمي

الأستاذ المشارك بكلية التربية الأساسية

قسم الدراسات الإسلامية بالهيئة العامة

للتعليم التطبيقي والتدريب

بدولة الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

الملخص:

البحث جاء تحت عنوان: الوهن وأثره في الدعوة إلى الله (أسبابه وحلوله)، وانتظم في مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، المبحث الأول: تناول الوهن في اللغة والاصطلاح مع بيان الألفاظ ذات الصلة به، والتي منها: الضعف، والعجز، والجبن، والفتور، والتواني، والذل، والجَهْد بمعنى المشقة.

وتناول المبحث الثاني: الأسباب التي تؤدي إلى الوهن في الدعوة، وظهر منها: ضعف الإيمان، والتنازع والاختلاف، والاستعجال وعدم الصبر، واليأس والقنوط، وحب الدنيا وكراهية الموت، والتربية السيئة ومصاحبة المخذلين، ووهن القدوات، وضعف التخطيط.

وتضمن المبحث الثالث بعض إطلاقات الوهن في القرآن والسنة، ثم جاء المبحث الرابع والذي تضمن الحلول والمعالجات للأسباب المؤدية إلى الوهن، ومنها: قوة الإيمان بالله وزيادته، والاجتماع والألفة، وعدم الاستعجال بالنصر والتمكين، والزهد في الدنيا، والثقة في وعد الله وعدم اليأس والقنوط، والقدوة الحسنة، وحسن التخطيط.

وظهر من الدراسة: أن الوهن داء نفسي عضال يترك آثاره السلبية على أشخاص الدعاة وواقع الدعوة، وتنتج عنه آثار ملموسة تحول دون الدعوة وتحقيق أهدافها، وإن ما تعيشه الأمة الإسلامية من ضعف وتشتت وبعد عن دين الله عز وجل، إنما هو بسبب الوهن في الدعوة إلى دين الله عز وجل سواء على مستوى الأفراد أو المؤسسات، كما اتضح أن من أهم

سبل مواجهة الوهن قوة إيمان الدعاة بربهم، ثم بدعوتهم، والعمل الدؤوب على التخطيط السليم للدعوة، وفق قواعد ووسائل وأساليب تساير العصر والتقدم.

الكلمات المفتاحية: (الوهن – الدعوة – الأسباب – الحلول.)

Summary

Weanness and its impact on the call to God (Causes and solutions)

DR: Fahad Amer Al-Ajmi

The research came under the title: Weakness and its impact on the call to God (its causes and solutions), and was organized into an introduction, four sections and a conclusion. Humiliation, and effort means hardship.

The second topic dealt with the causes that lead to weakness in the call, and it emerged from them: weak faith, conflict and disagreement, urgency and impatience, despair and despondency, love of the world and hatred of death, bad upbringing and accompanying the deceived, weak role models, and weak planning.

The third topic included some releases of weakness in the Qur'an and Sunnah, then came the fourth topic, which included solutions and treatments for the causes that lead to weakness, including: the strength and increase of faith in God, meeting and familiarity, not rushing to victory and empowerment, asceticism in this world, trust in God's promise and lack of despair and

despair. Good example, and good planning.

And it emerged from the study: that weakness is an incurable psychological disease that leaves its negative effects on the people of preachers and the reality of the call, and results in tangible effects that prevent the call and the achievement of its goals. The religion of God Almighty, whether at the level of individuals or institutions, as it became clear that one of the most important ways to confront weakness is the strength of the preachers' faith in their Lord, then their call, and diligent work on proper planning for the call, according to the rules, means and methods that keep pace with the times and progress.

Keywords: (weakness – advocacy – causes – solutions).

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، القائل في كتابه الكريم: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱدۡعُ إِلَىٰ رَبِّكَۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسۡتَقِيمٍ ﴾"(١)، والصلاة والسلام على خير الدعاة وخاتم المرسلين، الذي أرسله ربه إلى الناس كافة بشيرا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، القائل صلى الله عليه وسلم: "بلغوا عني ولو آية"(٢).

وبعد،،

فالدعوة إلى الله عز وجل من أعظم ما يتقرب به المسلم إلى الله مصداقا لقول الحق تبارك وتعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٣٣﴾"(٣).

ومن المعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم قد بلغ رسالة ربه أتم بلاغ وأكمله، حتى لقي ربه وقد أكمل الله الدين وأتم النعمة على هذه الأمة المحمدية.

كما أن الدعوة هي درب المؤمنين، وطريق الموحدين، يقول الحق تبارك وتعالى: "قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني"(٤).

ومع ما يبذل من جهود في مجال الدعوة سواء من قبل الأفراد أو

---

(١) الحج: ٦٧.

(٢) رواه البخاري في صحيحه: كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، (٤/١٧٠) رقم (٣٤٦١).

(٣) فصلت: ٣٣.

(٤) يوسف: ١٠٨.

الجماعات إلا أن هناك سلبيات وآفات ومعوقات تعكر صفو الدعوة، وتؤخر نجاحها، وتصيب الداعية بالوهن والضعف، لذا يأتي هذا البحث ليلقي الضوء على أهم مواطن الخلل وأماكن الضعف؛ ويبين الحلول المقترحة لعلاج هذا الوهن حتى تحقق الدعوة ثمارها بإذن ربها.

مشكلة الدراسة:

تعترض مسيرة الدعوة عدة من التحديات والعقبات المادية والمعنوية، وتهتم الدراسة بعقبة مهمة من هذه العقبات، وهي عقبة نفسية لها مردود مادي ملموس في واقع الدعوة، ألا وهي عقبة الوهن في الدعوة، وهو علة فكرية روحية، تكدست في أذهان كثير من الدعاة، وأثرت سلبًا على الواقع الدعوي، وتسعى الدراسة إلى إيجاد حلول واقعية لهذه العقبة، وتتفرع عن هذه المشكلة عدة تساؤلات هي:

١- ما المراد بالوهن، وما الألفاظ ذات الصلة به؟

٢- ما أسباب الوهن في الدعوة؟

٣- ما أنجع الحلول لمعالجة مشكلة الوهن في الدعوة؟

أهداف الدراسة:

١- ضاح مفهوم الوهن، والتمييز بينه وبين الألفاظ ذات الصلة به.

٢- رصد أهم الأسباب الداعية إلى الوهن في الدعوة، وأثرها في الواقع الدعوي.

٣- الكشف عن أبرز الحلول والمعالجات الدعوية لمعضلة الوهن في الدعوة.

أهمية الدراسة:

- الدراسة متعلقة بعلم الدعوة، وهو علم شريف، له أهميته في واقع الأمة، يدل عليه قوله تعالى: "ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين "[١].

- إن الوهن مشكلة خطيرة وعائق نفسي يحول دون تحقيق الدعوة مقصودها.

- الدراسة تسهم في بيان خطورة التنازع والاختلاف في الواقع الدعوي.

- تلقي الدراسة الضوء على عدة محاور من شأنها معالجة الاختلال الناشئ عن الوهن، ولعل من أبرزها: أهمية التخطيط الدعوي، وإحياء القدوات الصالحة، وهذا أمر في غاية الأهمية ولها تعلقات واضحة بواقع الدعوة والدعاة.

الدراسات السابقة:

من الدراسات السابقة والتي يمكن الإفادة منها في موضوعنا:

- الوهن وأثره في الدعوة إلى الله تعالى: عبد الرحمن بن عبد الله العيسى، دار العقيدة - المملكة العربية السعودية،ط١ ١٤٣٥ هـ

(١) سورة فصلت آية: ٣٣.

- ٢٠١٤م.

والكتاب تعرض للموضوع بإيجاز شديد وبمنهجية دعوية بعيدة عن منهجية التأصيل العلمي، ولم يتعرض لكل أسباب الوهن، ولا لكل الحلول التي تعالج آثاره على واقع الدعوة والدعاة.

- الهمة العالية معوقاتها ومقوماتها: محمد بن إبراهيم الحمد، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء.

والكتاب تعرض لموضوع علو الهمة، فعرفه، وبين فضله، وأزال النقاب عن موقف الإسلام من علو الهمة، وأوضح بعض آثاره في الواقع الدعوي، وهذا الموضوع له نوع تعلق بموضوعنا بحكم أن من المعالجات الدعوية لموضوع الوهن علو الهمة والتخطيط السليم للدعوة.

- الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع –دمشق، الطبعة الخامسة، سنة ١٩٩٩.

وتعرض المؤلف في مؤلفه عن الأخلاق الإسلامية مبينا أسسها ودورها في الارتقاء بالمسلم، وبخاصة الدعاة إلى الله تعالى، وتعرض لبعض الأخلاق الدافعة للوهن على المستوى الشخصي والدعوي.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الاستقرائي، والتحليلي، والاستنباطي، عن طريق استقراء أسباب الوهن، وتحليلها، للوصول إلى حلول واقعية لها تسهم

في إثراء العمل الدعوي، وتحقيق الدعوة لغاياتها المرجوة.

خطة الدراسة:

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي على أربعة مباحث وعدد من المطالب على النحو التالي:

المبحث الأول: معنى الوهن لغة واصطلاحاً.

المطلب الأول: معنى الوهن لغة والألفاظ ذات الصلة.

المطلب الثاني: الوهن اصطلاحا:

المبحث الثاني: الوهن في القرآن والسنة:

المطلب الأول: الوهن في القرآن.

المطلب الثاني: الوهن في السنة.

المبحث الثالث: أسباب الوهن في الدعوة إلى الله.

المطلب الأول: ضعف الإيمان سبب لاستمراء الهوان والرضا بالذل.

المطلب الثاني: التنازع والاختلاف.

المطلب الثالث: الاستعجال وعدم الصبر.

المطلب الرابع: اليأس والقنوط.

المطلب الخامس: حب الدنيا وكراهية الموت.

المطلب السادس: التربية السيئة ومصاحبة المخذلين.

المطلب السابع: وهن القدوات.

المطلب الثامن: ضعف التخطيط.

المبحث الرابع: الحلول للتخلص من الوهن.

المطلب الأول: قوة الإيمان بالله وزيادته.

المطلب الثاني: الاجتماع والألفة.

المطلب الثالث: عدم الاستعجال بالنصر والتمكين.

المطلب الرابع: الزهد في الدنيا.

المطلب الخامس: الثقة في وعد الله وعدم اليأس والقنوط.

المطلب السادس: القدوة الحسنة.

المطلب السابع: حسن التخطيط.

المبحث الأول:

معنى الوهن لغة واصطلاحاً

المطلب الأول: معنى الوهن لغة والألفاظ ذات الصلة:

أولًا: الوهن لغة.

تدور معاني الوهن في معاجم اللغة العربية على ثلاثة معانٍ، هي: الضعف، وساعة من الليل، والفتور [١].

فعلى معنى الضعف في العمل والأمر وكذلك الضعف في العظم ونحوه عرف ابن منظور الوهن فقال: "الضعف في العمل والأمر، وكذلك في العظم ونحوه، ورجل واهن في الأمر والعمل وموهون في العظم والبدن، وقد وهن العظم يهن وهناً وأوهنه يوهنه ووهنته توهيناً . وفي حديث الطواف: وقد وهنتهم حمَّى يثرب أي أضعفتهم"[٢].

وعلى هذا المعنى ما جاء في المصباح المنير أن "وهن يهن وهنا من باب وعد ضعف فهو واهن في الأمر والعمل والبدن [٣].

---

(١) العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري(المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ٤/٩٢، تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م ، ٦/ ٢٣٤.

(٢) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: ٧١١)، دار صادر – بيروت – الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ، ١٣ / ٤٥٣.

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠)، المكتبة العلمية – بيروت، ٢ / ٦٧٤.

وقال ابن فارس: "(وهن) الواو والهاء والنون: كلمتان تدل إحداهما على ضعف والأخرى على زمان. فالأولى: وهن الشيء يهن وهنا: ضعف، والكلمة الثانية: الوهن والموهن: ساعة تمضي من الليل. وأوهن الرجل: صار أو سار في تلك الساعة [١].

ثانيا: الألفاظ ذات الصلة

من الألفاظ ذات الصلة بكلمة "الوهن" الضعف، والعجز، والجبن، والفتور، والتواني، والذل، والجهد بمعنى المشقة، وبعض هذه الألفاظ متقارب الدلالة، إلا أن بعض اللغويين فرق بين الوهن والضعف، فقال أبو هلال العسكري: "الوهن هو أن يفعل الإنسان فعل الضعيف وهو قوي في نفسه، فهو من فعل الإنسان. أما الضعف فهو من فعل الله تعالى بالإنسان، كما أن القوة من فعله، تقول: خلقه الله ضعيفا أو خلقه قويا)[٢].

يقول عبد المجيد الغيلي: "يمكن تعريف الضعف أنه: صفة أصلية أو طارئة على الشيء تقابل القوة، ويرد في القرآن الكريم بالمعنيين، فمن الضعف ابتداء قوله تعالى: "وخلق الإنسان ضعيفًا" [٣]، ومن الضعف الطارئ قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ

(١) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ، ٦/ ١٤٩.

(٢) الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو٣٩٥هـ) حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، صـ١١٥.

(٣) سورة النساء: آية ٤٨.

ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ [1]، واجتمعا في قوله تعالى: " الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة"[2]، فالضعف الأول هو ضعف ابتداء، والضعف بعد الكبر هو ضعف بعد قوة، فهو ضعف طارئ"[3].

المطلب الثاني: الوهن اصطلاحا

لا تخرج دلالة المعنى الاصطلاحي للوهن عن المعنى اللغوي الوارد في كتب المعاجم وأقوال المفسرين، حيث ذكر الفيروز آبادي بأن الوهن الضعف في العمل [4]، وقيل: الضعف من حيث الخلق والخلق [5]، وذكره النيسابوري بأنه: استيلاء الخوف على النّاس، أو ضعف يلحق القلب، والضعف مطلقا اختلال القوة الجسمية [6].

---

(١) سورة آل عمران: آية ١٤٦.

(٢) سورة الروم: آية ٥٣.

(٣) من ألفاظ القوة ومقابلاتها في القرآن الكريم (دراسة معجمية)، عبد المجيد الغيلي، طبعة إلكترونية منشورة على موقع المؤلف(رحى الحرف)، ١٤٣٦ هـ/ ٢٠١٤م، صـ٢٢.

(٤) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥ م، ١ /١٢٣٩.

(٥) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م، ٢٢ /٢٤٧، روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ)، دار الفكر – بيروت، ٧٨/٧.

(٦) تفسير النيسابوري=غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ)، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت –الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ ، ٢٧٤/٢.

وقال القرطبي: "الوهن انكسار الجد بالخوف"[١]، وقال في تفسير قوله تعالى: "ولا تهنوا ولا تحزنوا"[٢]، أي لا تضعفوا ولا تجبنوا يا أصحاب محمد عن جهاد أعدائكم لما أصابكم[٣] ويؤخذ من ذلك أن: الوهن: هو الضعف والجبن عن جهاد الأعداء عند ما ينزل بالمؤمن نازلة من أعدائه.

وقيل: إن الوهن هو: "ضعف تماسك البدن أو الشيء من اشتماله على رخاوة، ولذهاب الصلابة منه"[٤].

يقول دكتور عبد المجيد محمد على الغيلي: "وبتحليل استخدام لفظ "الوهن" سواء في القرآن الكريم، أو في السنة النبوية، أو في شواهد العرب، يمكن القول أن دلالته هي: "انكسار حد الشيء، بعد قوة متحققة أو ممكنة، مما يؤدي إلى عجزه"[٥].

والوهن في الدعوة – وهو مجال بحثنا – يعني الضعف عن الدعوة لدين الله عز وجل قولاً وعملاً سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات.

(١) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة –الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م، ٤/٢٣٠.

(٢) سورة آل عمران: آية١٣٩.

(٣) تفسير القرطبي: ٤/٢١٧.

(٤) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، د .محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب – القاهرة – الطبعة: الأولى، ٢٠١٠م، ٤/٢٣٢٧.

(٥) من ألفاظ القوة ومقابلاتها في القرآن الكريم (دراسة معجمي) ، عبد المجيد الغيلي، صـ١٥.

المبحث الثاني:

الوهن في القرآن والسنة

المطلب الأول: الوهن في القرآن

جاء الوهن في القرآن في مواضع عدة وكلها تدور على المعنى اللغوي وهو: الضعف، ومن ذلك:

- **قوله تعالى: "قال رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبًا"**[١]

جاء الوهن في الآية الكريمة منسوباً إلى العظم؛ وذلك لأن العظم هو قوام الجسم وأساس بنائه، فإذا ضعف العظم ضعف الجسم كله، ولم يعد الإنسان قادرًا على القيام بما أوكل إليه من مهام دينية أو دنيوية.

قال الطاهر بن عاشور: "والوهن: الضعف. وإسناده إلى العظم دون غيره مما شمله الوهن في جسده لأنه أوجز في الدلالة على عموم الوهن جميع بدنه لأن العظم قوام البدن وهو أصلب شيء فيه فلا يبلغه الوهن إلا وقد بلغ ما فوقه"[٢].

وقال الزمخشري: "وإنما ذكر العظم لأنه عمود البدن وبه قوامه وهو أصل بنائه، فإذا وهن تداعى وتساقطت قوته، ولأنه أشد ما فيه وأصلبه، فإذا

---

(١) سورة مريم: آية ٤.

(٢) التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس –سنة النشر: ١٩٨٤ هـ، ٦٤/١٦.

وهن كان ما وراءه أوهن"[١].

- **قوله تعالى: "ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون"[٢].**

قد يكون الوهن بمعنى ضعف القلب وخنوعه عن مجاهدة الأعداء كما ورد في الآية السابقة، يقول الشيخ السعدي: "أي: لا تضعفوا ولا تكسلوا في ابتغاء عدوكم من الكفار، أي: في جهادهم والمرابطة على ذلك، فإن وهن القلب مستدع لوهن البدن، وذلك يضعف عن مقاومة الأعداء .بل كونوا أقوياء نشيطين في قتالهم"[٣].

- **قوله تعالى: "ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين"[٤].**

جاء الوهن في الآية السابقة مدللًا على بشارة الله للمؤمنين بأنه يضعف كيد الكافرين ويحبط تخطيطهم، يقول ابن كثير: "وقوله (ذلكم وأن الله موهن كيد الكافرين) هذه بشارة أخرى مع ما حصل من النصر: أنه أعلمهم تعالى بأنه مضعف كيد الكافرين فيما يستقبل، مصغرا أمرهم، وأنهم كل ما لهم في

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧هـ، ٤/٣

(٢) سورة النساء: آية ١٠٤.

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م، ص ١٩٩.

(٤) الأنفال: ١٨.

تبار ودمار، ولله الحمد والمنة"[١].

وقال القرطبي: "والمعنى: أن الله عز وجل يلقي في قلوبهم الرعب حتى يتشتتوا ويتفرق جمعهم فيضعفوا"[٢].

- **قوله تعالى: "ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن"[٣].**

ويأتي الوهن دليلًا على الشدة والضعف أثناء الحمل، وذلك لما للحمل من أثر كبير على الصحة العامة للمرأة كما في الآية السابقة، جاء في تفسير البغوي ما نصه: "قال الزجاج: المرأة إذا حملت توالى عليها الضعف والمشقة، ويقال: الحمل ضعف، والطلق ضعف، والوضع ضعف"[٤].

وفي الطبري: "(حملته أمه وهنا على وهن) يقول: ضعفا على ضعف، وشدة على شدة، ومنه قول زهير:

(١) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي) المتوفى: (٧٧٤هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م ٣٢/٤.

(٢) تفسير القرطبي: ٣٨٦/٧.

(٣) سورة لقمان: آية ١٤.

(٤) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى ، ١٤٢٠ هـ، ٥٥٨/٣.

فلن يقولُوا بحبل واهن خلق لو كان قومك في أسبابه هلكوا [١].

- **قوله تعالى: " ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين"** [٢].

الوهن في الآية الكريمة السابقة جاء بمعنى العجز والفشل والضعف والجبن، يقول القرطبي: "وحثهم على قتال عدوهم، ونهاهم عن العجز والفشل فقال: "ولا تهنوا" أي لا تضعفوا ولا تجبنوا يا أصحاب محمد عن جهاد أعدائكم لما أصابكم"[٣].

فخلاصة الوهن في الآية الكريمة أنه: ضعف النفس، الذي قد يؤدي إلى ضعف الجسم عن العمل، والحزن ألم نفسي يصيب الإنسان عند فقد ما يحب أو عدم إدراكه، أو عند نزول أمر يهم النفس، ويجعلها في هم دائم، ومعنى النهي عن الوهن والحزن – وهما أمران نفسيان – هو النهي عن الاسترسال في الألم مما أصابهم والمغزى: لا تسترسلوا في الهم والألم مما كان يوم أحد، فإن ذلك يؤدي إلى ضعفكم عن القتال، فليس النهي منصبا على أصل الوهن والحزن، ولكنه منصب على سببهما الذي هو في قدرة

(١) تفسير الطبري: ٢٠ / ١٣٧، والبيت لزهير بن أبي سلمى (مختار الشعر الجاهلي، بشرح مصطفى السقا، طبعة الحلبي ص ٢٤٥) ومعنى بيت الشاهد: هو حبل شديد محكم، فمن تمسك به نجا، وليس بحبل ضعيف، من تعلق بأسبابه هلك..

(٢) سورة آل عمران: آية ١٣٩.

تفسير القرطبي: ٢١٦/٤.

(٣) تفسير القرطبي: ٢١٦/٤.

المؤمن وهو الاسترسال في الوهن والحزن [١].

- **قوله تعالى: "وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا" [٢].**

في الآية الكريمة ذكر الله عز وجل الوهن وما ينتج عنه من الضعف والاستكانة ونفي هذه الصفات السلبية عن المؤمنين الربانيين في قتالهم مع الأنبياء، قال الطبري في تفسير هذه الآية: "يعني بقوله – تعالى ذكره –: فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله، فما عجزوا لما نالهم من ألم الجراح الذي نالهم في سبيل الله، ولا لقتل من قتل منهم، عن حرب أعداء الله، ولا نكلوا عن جهادهم: وما ضعفوا، يقول: وما ضعفت قواهم لقتل نبيهم: وما استكانوا، يعني وما ذلوا فيتخشعوا لعدوهم بالدخول في دينهم ومداهنتهم فيه خيفة منهم، ولكن مضوا قدمًا على بصائرهم ومنهاج نبيهم، صبرا على أمر الله وأمر نبيهم، وطاعة الله واتباعا لتنزيله ووحيه"[٣].

قال الشيخ السعدي في تفسير قوله تعالى: "فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا" أي: ما ضعفت قلوبهم، ولا وهنت أبدانهم، ولا استكانوا، أي: ذلوا لعدوهم، بل صبروا وثبتوا، وشجعوا أنفسهم، ولهذا قال: "والله يحب الصابرين"[٤].

---

(١) الوهن في القرآن (دراسة موضوعية)، الوليد بن محمد بن صالح الخضيري، بحث منشور في حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، المجلد الرابع، العدد الرابع والثلاثين، صـ١١١٤.

(٢) سورة آل عمران: آية ١٤٦.

(٣) تفسير الطبري: ٧ / ٢٦٩.

(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: صـ١٥١.

– قوله تعالى: "مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتًا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون"[١].

جاء الوهن في الآية الكريمة مضافاً إلى بيت العنكبوت، وذلك لأن العنكبوت حشرة ضعيفة لا قوة لها ولا حماية، وبيتها من عملها فالضعف لا يولد قوة فبيتها أضعف البيوت لأنه لا يدفع عنها حراً ولا برداً ولا أذى، وفي الآية إشارة إلى هؤلاء الذين يلتجئون إلى غير الله عز وجل فهم ضعاف كضعف من يلتجئ إلى بيت العنكبوت الضعيف.

يقول الطبري في تفسير هذه الآية: "مثل الذين اتخذوا الآلهة والأوثان من دون الله أولياء يرجون نصرها ونفعها عند حاجتهم إليها في ضعف احتيالهم، وقبح رواياتهم، وسوء اختيارهم لأنفسهم، (كمثل العنكبوت) في ضعفها، وقلة احتيالها لنفسها، (اتخذت بيتًا) لنفسها، كيما يكنها، فلم يغن عنها شيئا عند حاجتها إليه، فكذلك هؤلاء المشركون لم يغن عنهم حين نزل بهم أمر الله، وحلّ بهم سخطه أولياؤهم الذين اتخذوهم من دون الله شيئا، ولم يدفعوا عنهم ما أحل الله بهم من سخطه بعبادتهم إياهم"[٢].

ويقول البغوي: "مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء، أي الأصنام يرجون نصرها ونفعها، كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً، لنفسها تأوي إليه، وإن بيتها في غاية الضعف والوهن، لا يدفع عنها حرا ولا بردا، فكذلك الأوثان لا تملك لعابديها نفعا ولا ضرا"[٣].

---

(١) سورة العنكبوت: آية ٤١.

(٢) تفسير الطبري ٢٠ / ٣٨.

(٣) تفسير البغوي: ٥٥٧/٣.

- **قوله تعالى: "فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم"**[١].

جاء الوهن في الآية الكريمة بمعنى الضعف والمهادنة للكفار دون ضرورة لذلك، وذلك منهي عنه بنص الآية الكريمة، فالمسلم لا بد أن يعتز بدينه وارتباطه بربه سبحانه وتعالى، فالمسلمون هم الأعلون دائما في المنهج والهدف والغاية.

يقول ابن عاشور: "والوهن: الضعف والعجز، وهو هنا مجاز في طلب الدعة. ومعناه: النهي عن إسلام أنفسهم لخواطر الضعف، والعمل بهذا النهي يكون باستحضار مساوي تلك الخواطر فإن الخواطر الشريرة إذا لم تقاومها همه الإنسان دبت في نفسيه رويدا رويدا حتى تتمكن منها فتصبح ملكة وسجية. فالمعنى: ادفعوا عن أنفسكم خواطر الوهن واجتنبوا مظاهره، وأولها الدعاء إلى السلم وهو المقصود بالنهي .والنهي عن الوهن يقتضي أنهم لم يكونوا يومئذ في حال وهن"[٢].

ويقول السعدي: "فلا تهنوا" أي: لا تضعفوا عن قتال عدوكم، ويستولي عليكم الخوف، بل اصبروا واثبتوا، ووطنوا أنفسكم على القتال والجلاد، طلبا لمرضاة ربكم، ونصحا للإسلام، وإغضابا للشيطان، ولا تدعوا إلى المسالمة والمتاركة بينكم وبين أعدائكم، طلبا للراحة [٣].

مما سبق نلاحظ أن ألفاظ الوهن في القرآن الكريم كلها تدور حول

---

(١) سورة محمد: آية ٣٥.

(٢) التحرير والتنوير: ٢٦ / ١٣٠.

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ص ٧٩٠.

الضعف سواء كان ضعفاً في البدن والعظم أو ضعفاً في القلب والنفس أو ضعفًا في العزيمة والإقدام، وكل أنواع الضعف هذه تؤثر سلبا على الدعوة والدعاة كما سيتضح في ثنايا هذا البحث.

المطلب الثاني: الوهن في السنة

لم يختلف معنى الوهن في السنة النبوية المطهرة عن معناه في القرآن الكريم، حيث جاء الوهن في حديث النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى الضعف والمذلة والخنوع، وقد فسر النبي الوهن بما يوجبه من حب الدنيا وكراهية الموت، فقال صلى الله عليه وسلم: "يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعي الأكلة إلى قصعتها"، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: "بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن"، فقال قائل: يا رسول الله، وما الوهن؟ قال: "حب الدنيا، وكراهية الموت"[1].

يقول الرملي في شرح سنن أبي داوود: "(وليقذفن) الله تعالى (في قلوبكم الوهن) وهو الضعف. يعني: ضعف القلب والجبن عن قتال الكفار، (فقال قائل) من الحاضرين، يحتمل أن يكون هو القائل الأول أو غيره (وما الوهن؟) أي: وما سبب هذا الوهن الذي يحصل للمسلمين؟ (قال) سببه (حب الدنيا وكراهية الموت) لأن من أحب الدنيا وركن إلى مساكنها وملابسها وشهواتها كره مفارقة ذلك، وكان ذلك سبب كراهية حلول الموت بساحته، فإنه قاطع للذاته مفرق بينه وبين أحبابه، فجبن بذلك عن القتال المؤدي إلى إزهاق

(1) رواه أبو داوود في سننه: كتاب الملاحم، باب في تداعي الأمم على الإسلام (٤/١١) برقم (٤٢٩٧).

روحه، ومهما قلل من الدنيا واستعمل فيها الخشونة وإن عليه الموت، فأحب لقاء الله"[١].

وصدق النبي صلى الله عليه وسلم فيما أخبر، فما من داء أصاب المسلمين في عصرنا وأضعفهم مثل حب الدنيا الذي يصيب المسلم بالوهن القلبي، والوهن النفسي، والوهن الفكري، والوهن الدعوي، والوهن العقدي، فيقبل المسلم على الدنيا وينسى الآخرة ويكره الموت؛ ليقينه أن الموت سيقطعه عن كل هذه الملذات والشهوات.

ولعل هذا المعنى للوهن الذي هو بمعنى الذل والخنوع جاء في حديث آخر للنبي صلى الله عليه وسلم، فعن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم"[٢].

قال المناوي شارحا هذا الحديث: " ... (إذا تبايعتم بالعينة). أن يبيع سلعة بثمن لأجل ثم يشتريها منه بأقل منه. "وأخذتم أذناب البقر". كناية عن الاشتغال بالحرث.

"ورضيتم بالزرع" أي: بكونه همتكم ونهمتكم. "وتركتم الجهاد"، أي:

---

(١) شرح سنن أبي داود، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي (المتوفى: ٨٤٤ هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم – جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ – ٢٠١٦ م، ١٠٢/١٧.

(٢) رواه أبو داوود في سننه: كتاب البيوع، باب في النهي عن العينة (٣/٢٧٤) برقم (٣٤٦٢، وهو حديث صحيح لمجموع طرقه.

غزو أعداء الدين. "سلط الله عليكم ذلًا". ضعفا واستهانة. "لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم ."أي: إلى الاهتمام بأمور دينكم، جعل ذلك بمنزلة الردة والخروج عن الدين لمزيد الزجر والتّهويل"[١].

وعلق صاحب عون المعبود على هذا الحديث بقوله: "سلط الله عليكم صغارًا ومسكنة، ومن أنواع الذل: الخراج الذي يسلمونه كل سنة لملاك الأرض، وسبب هذا الذل والله أعلم أنهم لما تركوا الجهاد في سبيل الله، الذي فيه عز الإسلام وإظهاره على كل دين، عاملهم الله بنقيضه، وهو إنزال الذلة بهم، فصاروا يمشون خلف أذناب البقر، بعد أن كانوا يركبون على ظهور الخيل، التي هي أعز مكان"[٢].

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، مكتبة الإمام الشافعي الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، ٨٤/١.

(٢) عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم، تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: ١٣٢٩هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ، ٩ / ٢٤٢.

المبحث الثالث:

أسباب الوهن في الدعوة إلى اللّه

مدخل:

تعيش الأمة الإسلامية ضعفاً وتشتتاً وبعداً عن دين الله عز وجل، وما ذلك إلا بسبب التقصير في الدعوة إلى دين الله عز وجل وبيان الأخلاق والفضائل التي حث عليها الإسلام، ونصح الناس وتوجيههم.

ومما لا شك فيه أن الدعوة إلى الله عز وجل من أعظم وأجل الطاعات والقربات إلى الله عز وجل، وهي مهمة الأنبياء والمرسلين، يقول ابن القيم – رحمه الله–: فالدعوة إلى الله تعالى هي وظيفة المرسلين وأتباعهم وهم خلفاء الرسل في أممهم والناس تبع لهم والله سبحانه قد أمر رسوله أن يبلغ ما أنزل إليه وضمن له حفظه وعصمته من الناس وهكذا المبلغون عنه من أمته لهم من حفظ الله وعصمته إياهم بحسب قيامهم بدينه وتبليغهم لهم [١].

وقال الله عز وجل مخاطبًا نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم: "يا أيها المدثر فأنذر"[٢]، وهذا يدل على أن الدعوة تحتاج إلى قيام وحركة ونشاط وتضحية وجهد وبذل، فالداعي الحقيقي هو الذي يبذل ويعطي ويكد ويتعب حتى يبلغ دعوته.

---

(١) جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١)، المحقق: شعيب الأرناؤوط عبد القادر الأرناؤوط، دار العروبة– الكويت، الطبعة: الثانية، ١٩٨٧ – ١٤٠٧، ص٤١٥

(٢) سورة المدثر: آية ١، ٢.

وقد يعتري الداعي إلى الله عز وجل الوهن أو الضعف والتخاذل عن تبليغ دعوته لعدة أسباب متنوعة قد تكون هذه الأسباب داخلية في نفس الداعية، أو خارجية في مجتمعه وفيمن حوله، وهذه الأسباب هي ما سنتناولها تفصيلا في هذا البحث.

المطلب الأول:

ضعف الإيمان سبب لاستمراء الهوان والرضا بالذل

ضعف الإيمان من أهم الأسباب التي تؤثر على الدعاة، فتجعل الوهن والضعف يدب في قلوبهم، ذلك لأن الإيمان بالله عز وجل هو أساس كل أمر يقوم به الداعية، فكلما زاد الإيمان في قلب الداعية كلما استشعر المسئولية نحو دينه ودعوته، ولعل من أوضح الأمثلة على ذلك ما فعله الصحابي الجليل الطفيل بن عمرو رضي الله عنه، فبمجرد أن استقر الإيمان في قلبه خرج على الفور لدعوة قومه، وبمجرد دخوله في الدين أحس أن عليه أن يرجع إلى قومه فرجع داعية إلى الله سبحانه وتعالى، يقول الطفيل في إسلامه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم علي الإسلام، وتلا علي القرآن، فلا والله ما سمعت قولاً قط أحسن منه، ولا أمراً أعدل منه، فأسلمت وشهدت شهادة الحق، وقلت: يا نبي الله إني امرؤ مطاع في قومي وإني راجع إليهم فداعيهم إلى الإسلام، فادع الله أن يجعل لي آية تكون لي عونا عليهم فيما أدعوهم إليه،

فقال: اللهم اجعل له آية"[1].

ولضعف الإيمان آثار كثيرة على الدعاة، فهو السبب الرئيس في الوقوع في المعاصي وارتكاب المحرمات، مما يشعر الداعية بقسوة قلبه فيتكاسل عن أداء العبادات والطاعات على الوجه المطلوب، ويضيق صدره ويتغير مزاجه حتى كأن جبلًا على صدره، وكل ذلك يجعل الداعية في غفلة عن الله عز وجل في ذكره ودعائه سبحانه وتعالى.

بالإضافة إلى ذلك فإن ضعف الإيمان يؤدي بالداعية إلى التعلق بالدنيا والشغف بها، فينشغل عن قضايا المسلمين ولا يهتم بها، ولا يتفاعل معها سواء بالدعاء أو الصدقة أو الإعانة، فيصبح الداعية بارد الإحساس تجاه ما يصيب المسلمين في أنحاء العالم من تسلط العدو والقهر والاضطهاد بالكوارث فيكتفي بسلامة نفسه.

(١) السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥م، ١/٣٨٣، السيرة النبوية من البداية والنهاية لابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي) المتوفى: (٧٧٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، عام النشر: ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٦ م، ٢/٧٣.

المطلب الثاني: التنازع والاختلاف

التنازع والاختلاف في أي عمل يضعفه، ويبدد جهود أصحابه، ويشتت شملهم، ولذا حذرنا الله عز وجل من التنازع والاختلاف: "وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين"(١)، قال ابن القيم: "أمر الله المجاهدين بخمسة أشياء، وذكر منها: اتفاق الكلمة وعدم التنازع الذي يوجب الفشل والوهن، وهو جند يقوي به المتنازعون عدوهم عليهم، فإنهم في اجتماعهم كالحزمة من السهام لا يستطيع أحد كسرها، فإذا فرقها وصار كل منهم وحده كسرها، فإذا فرقها وصار كل منهم وحده كسرها كلها"(٢).

وقال تعالى: "ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم"(٣).

وقد أخبر النبي – صلى الله عليه وسلم – أن أعداءنا لن يستطيعوا أن يهلكونا لو اجتمعوا علينا من أقطار الأرض، ولكن الهلاك الحقيقي في أن يدب بيننا الخلاف والتنازع والفرقة فيقضي بعضنا على بعض، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض،

---

(١) سورة الأنفال: آية ٤٦.

(٢) الفروسية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، المتوفى: (٧٥١هـ) المحقق: مشهور بن حسن بن محمود بن سلمان، دار الأندلس – السعودية – حائل، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣، ص٥٠٦.

(٣) سورة آل عمران: آية ١٠٥.

وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة، وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم، فيستبيح بيضتهم، وإن ربي قال: يا محمد إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة، وأن لا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم، يستبيح بيضتهم، ولو اجتمع عليهم من بأقطارها – أو قال من بين أقطارها – حتى يكون بعضهم يهلك بعضا، ويسبي بعضهم بعضا"[1].

وإن من أخطر ما أوهن الدعوة الإسلامية في زماننا الفرقة والتنازع والاختلاف، فالحركات الدعوية الإسلامية وإن كانت كثيرة على الساحة إلا أن بينها تنافر وتنازع واختلاف، بل يصل الأمر إلى الرمي بالمروق من الدين والاتهام بالضلال وهذا هو الخلاف المذموم الناشئ عن الهوى والتعصب لرجل أو جماعة بدون تعرف على الحق وتبين له، وهذا يضيع الجهود ويحول دون تحقيق الأهداف ويشوه صورة الدعاة بين العامة من الناس فلا يقبلون الدعوة من أحد، ولا يثقون في أحد من الدعاة.

وبالرغم من أن الإسلام لا يعرف الحزبية ولا التعددية ولا الموالاة إلا حسب ما جاء في الكتاب والسنة، إلا أن كثيرا من الدعاة في زماننا يتحزب إلى طائفة معينة، ويتعصب لمنهجها مستدلا بأدلة يرى فيها الصواب وفي غيرها الخطأ حتى ولو كانت تلك الأدلة أقرب إلى الصواب والحق منه.

يقول الشيخ ابن عثيمين: ..."فلا حزبية في الإسلام، ولهذا لما ظهرت الأحزاب في المسلمين، وتنوعت الطرق، وتفرقت الأمة، وصار بعضهم

(1) رواه مسلم في صحيحه: كتاب الفتن، باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض، (٤/٢٢١٥) رقم (٢٨٨٩).

يضلل بعضا، ويأكل لحم أخيه ميتا، لحقهم الفشل كما قال الله تعالى: "ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم"[١]؛ لذلك نجد بعض طلاب العلم يكون عند شيخ من المشايخ، ينتصر لهذا الشيخ بالحق والباطل ويعادي من سواه، ويضلله ويبدعه، ويرى أن شيخه هو العالم المصلح، ومن سواه إما جاهل أو مفسد، وهذا غلط كبير، بل يجب أخذ قول من وافق قوله الكتاب والسنة وقول أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم"[٢].

(١) سورة الأنفال: آية ٤٦.

(٢) كتاب العلم، محمد بن صالح بن محمد (المتوفى: ١٤٢١هـ)، المحقق: صلاح الدين محمود، مكتبة نور الهدى، ص٦١.

المطلب الثالث:

الاستعجال وعدم الصبر

إن من أخطر ما يقع فيه الدعاة في عصرنا الحالي الاستعجال في تغيير الواقع الذي يعيشه المسلمون دون النظر للظروف والملابسات المحيطة بهذا الواقع، ولما لم ينجحوا في ذلك يصابون بالوهن والضعف في دعوتهم، فيقعدون عن الدعوة، ويتخلفون عن المسير، ولا يصلون إلى غايتهم، ولا يحققون أهدافهم.

وإن كان على الداعية أن يكون نشيطا في دعوته، يتحرك ليلا ونهارا ولا يضيع فرصة إلا واستغلها أفضل استغلال، إلا أنه مع ذلك لا بد أن يكون متأن غير متهور ولا متعجل في اقتطاف الثمار؛ لأن طريق الدعوة طريق شاق طويل، وقد أمر نبيه – صلى الله عليه وسلم –بالصبر، ونهاه عن الاستعجال فقال تعالى: "فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم"[1]. كما أن هداية الناس ليست بيد أحد إلا الله سبحانه وتعالى حيث قال: "إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين"[2].

ولعل من أهم أسباب الاستعجال في الدعوة إلى الله عز وجل الحماس الزائد من بعض الدعاة والعاطفة القوية نحو الدعوة، وإن كان هذا أمرا محمودا إلا أنه لا بد وأن مغلفا بالحكمة والإدراك، والصبر والتأني.

---

(١) سورة الأحقاف: آية ٣٥.

(٢) سورة القصص: آية ٥٦.

ولعل هذا الاستعجال يكون نابعا من إيمان بعض الدعاة بفكرة معينة، وقضية معينة فيندفع لتحقيقها بدون إعداد مسبق أو تخطيط دقيق ظنا منه أن المجتمع سيؤمن بما يعتقده هو غير آبه بما قد يعتريه من عقبات أو مشكلات.

وقد ينبع التسرع في الدعوة إلى تعصب الداعية لبعض مشايخه أو من يراهم قدوة له في مجال الدعوة، ولا يقبل رأيا غير رأيهم، فيسارع إلى نشر دعوتهم دون روية ودون تحقق مما يقولونه، ويفاجأ بعدم تقبل هذه الدعوة من الكثيرين.

إن كثيرا من الدعاة يبدؤون دعوتهم بحماس واندفاع، فإذا ما حصل له نوع من الابتلاء أو الضعف في الاستجابة، أصابه الوهن وبدأ يتذمر وربما توقف وترك مجال الدعوة بالكلية؛ لذا يجب على الدعاة تجنب هذه الآفة الخطيرة ولا يتعجلوا الثمرة قبل نضجها، وليعلموا أن الله في خلقه سننا لا تتبدل ولا تتغير، وأن لكل شيء أجلاً مسمى، وأن الله لا يعجل بعجلة أحد من الناس، وأن لكل ثمرة أوانا تنضج فيه فيحسن عندئذ قطافها.

المطلب الرابع:

اليأس والقنوط

اليأس والقنوط من الأمراض التي تصيب المسلم بصفة عامة، والداعية بصفة خاصة؛ ولهذه الصفة تأثير كبير في بث الوهن والضعف في القلوب، لأن اليأس والقنوط يقطع رجاء الداعية في الفرج والخروج من الأزمات التي تتعرض لها الدعوة، مما يؤدي إلى ضعف النتائج وتأخر النصر، واستطالة الباطل على الحق.

وقد جاءت آيات القرآن الكريم تنهي عن هذه الصفة، وتحذر من اليأس والقنوط ومظاهره وآثاره، وتبين أن القنوط واليأس هو شعار الضالين الحائدين عن طريق الهداية والرشاد، فقال – عز وجل: "قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين * قال ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون"[١]، وقال عز وجل: "يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيئسوا من روح الله إنه لا ييئس من روح الله إلا القوم الكافرون"[٢] وفي آية أخرى بين الله – عز وجل –أن اليأس من صفات وأخلاق الكافرين فقال تعالى: "والذين كفروا بآيات الله ولقائه أولئك يئسوا من رحمتي وأولئك لهم عذاب أليم"[٣].

كما أن اليأس والقنوط صفة هؤلاء الذين يعبدون الله على حرف إن أصابهم الخير استبشروا لذلك، وإن أصابهم الشر يئسوا وقنطوا من رحمة الله عز وجل، يقول الله عز وجل: "ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها

(١) سورة الحجر: آية ٥٥:٥٦

(٢) سورة يوسف: آية ٨٧.

(٣) سورة العنكبوت: آية ٢٣.

منه إنه ليئوس كفور"[١] ويقول تعالى: "لا يسأم الإنسان من دعاء الخير وإن مسه الشر فيؤس قنوط"[٢].

وإذا دب مرض اليأس والقنوط في نفوس الدعاة أصابهم بالهزيمة النفسية، ففقدوا الثقة في وعد الله عز وجل، واستبطئوا النصر، وظنوا ألا فائدة في دعوتهم وعملهم فتخلوا عن رسالتهم الدعوية.

والحق أن الدعاة لدين الله عز وجل لا بد أن ينتبهوا لهذا الأمر ولا يسمحون لهذا المرض الخطير أن يدب في نفوسهم، فيصل بهم إلى الظن السيء في موعود الله عز وجل، يقول ابن القيم – رحمه الله: "فمن ظن بأنه لا ينصر رسوله، ولا يتم أمره، ولا يؤيده ويؤيد حزبه، ويعليهم ويظفرهم بأعدائه، ويظهرهم عليهم، وأنه لا ينصر دينه وكتابه، وأنه يديل الشرك على التوحيد، والباطل على الحق إدالة مستقرة يضمحل معها التوحيد والحق اضمحلالا لا يقوم بعده أبدا، فقد ظن بالله ظن السوء، ونسبه إلى خلاف ما يليق بكماله وجلاله وصفاته ونعوته"[٣].

---

(١) سورة هود: آية ٩.

سورة فصلت: آية ٤٩.

(٢) سورة فصلت: آية ٤٩.

(٣) زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١)، مؤسسة الرسالة، بيروت مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ٣/٢٠٥.

المطلب الخامس:

حب الدنيا وكراهية الموت

حب الدنيا وكراهية الموت من أكثر أسباب الوهن والضعف الذي يصيب الدعوة والدعاة، حيث إن هذا الأمر أصاب كثيرا من المسلمين إلا ما رحم ربي، فأصبحوا يرون من الدعوة إلى تعاليم الإسلام وأحكامه وشرائعه ما يفسد عليهم متعتهم الدنيوية، فحاربوا الدعاة إلى الله ووقفوا في وجه أي دعوة جادة تعيدهم إلى عبادة الله عز وجل وعدم الركون إلى الدنيا والاغترار بها.

ولما لهذا الأمر من خطورة على المسلم بصفة عامة، وعلى الدعوة والدعاة بصفة خاصة، فقد خصه القرآن الكريم بالآيات الكثيرة التي تضع تصورا شاملًا وحدًا فاصلًا بين التمتع بما أباحه الله – عز وجل – من زينة الدنيا ومتاعها، وبين التنافس على أمرها، ومن هذه الآيات قوله عز وجل: "واعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور"[1]، وقوله عز وجل: "ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه .ورزق ربك خير وأبقى"[2].

(1) سورة الحديد: آية ٢٠.

(2) سورة طه: آية ١٣١.

قال ابن رجب رحمه الله: "واعلم أن الأم الوارد في الكتاب والسنة للدنيا ليس راجعًا إلى زمانها الذي هو الليل والنهار، المتعاقبان إلى يوم القيامة، فإن الله جعلهما خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا.....، وليس الذم راجعًا إلى مكان الدنيا الذي هو الأرض التي جعلها الله لبني آدم مهادًا وسكنا، ولا إلى ما أودع الله فيها من الجبال والبحار والأنهار والمعادن، ولا إلى ما أنبته فيها من الشجر والزرع، ولا إلى ما بث فيها من الحيوانات وغير ذلك، فإن ذلك كله من نعمة الله على عباده بما لهم فيه من المنافع، ولهم به من الاعتبار والاستدلال على وحدانية صانعه وقدرته وعظمته، وإنما الأم راجع إلى أفعال بني آدم الواقعة في الدنيا؛ لأن غالبها واقع على غير الوجه الذي تحمد عاقبته، بل يقع على ما تضر عاقبته، أو لا تنفع"[1].

وحذر النبي صلى الله عليه وسلم من هذا المرض العضال، وهو حب الدنيا والتنافس فيها، فعن الزهري عن عروة بن الزبير أخبره أن المسور بن مخرمة أخبره، أن عمرو بن عوف وهو حليف بني عامر بن لؤي، وكان شهد بدرا مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، أخبره أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بعث أبا عبيدة بن الجراح فقدم بمال من البحرين، فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة، فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فلما صلى رسول الله صلى عليه وسلم انصرف، فتعرض له، فتبسم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حين رآهم، ثم قال:" أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء؟ "قالوا: أجل يا رسول الله، قال:"

(١) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي) المتوفى: ٧٩٥هـ، المحقق: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م ٢ / ١٨٦، ١٨٧.

فأبشروا وأملوا ما يسركم، فوالله ما الفقر أخشى عليكم، لكني أخشى أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكته"[١].

بل وجعل النبي صلى الله عليه وسلم حب الدنيا وكراهية الموت هما الوهن بعينه، الذي هو سبب لتكالب الأمم على المسلمين فقال صلى الله عليه وسلم: "يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعي الأكلة إلى قصعتها«، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: "بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن«، فقال قائل: يا رسول الله، وما الوهن؟ قال: "حب الدنيا، وكراهية الموت"[٢].

وإن كان ما سبق ذكره من تكالب الناس على الدنيا يمثل عقبة تصيب الداعية بالوهن والضعف في إبلاغ رسالته إلى أمثال هؤلاء، فإن الأخطر من ذلك أن يتكالب الدعاة أنفسهم على حب الدنيا والتنافس فيها بحيث يقع في التقصير والخلل في أداء الواجبات الدعوية لكثرة أشغاله الدنيوية.

وإذا ازدحمت على الداعية الأمور الدنيوية والأمور الدعوية فأثر الأمور الدنيوية فإنه يضحي بالعمل الدعوي، بل ويصل الأمر بالبعض للانصراف عن العبادات والطاعات، ذلك لأن الدنيا قد صارت أكبر همه ومبلغ علمه

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب المغازي، باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها (٨/١٠) رقم (٦٤٢٥).

(٢) تقدم تخريجه.

وغاية سعيه.

المطلب السادس:

التربية السيئة ومصاحبة المخذلين

مما لا شك فيه أن التربية السيئة تؤثر في تنشئة الإنسان على الضعف والهوان في عقيدته وسلوكه وتعليمه وكل شئون حياته، فالتربية الفاسدة تخالف فطرة الإنسان التي فطر الله الناس عليها، ووضحها النبي صلى الله عليه وسلم حين قال: " كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كمثل البهيمة تنتج البهيمة، فهل ترى فيها جدعاء"[1].

فهذا الحديث يوضح أن كل مولود لديه فطرة سليمة قابلة للتنشئة الصحيحة، والتوجيه السليم، ولكن الأسرة قد تكون سببا في صلاحه واستقامته، أو في دماره وهلاكه.

روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلاً جاء إليه بابنه فقال: إن ابني هذا يعقني، فقال عمر رضي الله عنه للابن: أما تخاف الله من عقوق والدك، فإن من حق الوالد كذا، ومن حق الوالد كذا؟ فقال الابن: يا أمير المؤمنين، أما للابن على والده حق؟ قال: نعم، حق عليه أن يستنجب أمه – يعني: لا يتزوج امرأة دنيئة؛ لكي لا يكون للابن تعيير بها –قال: ويحسن اسمه، ويعلمه الكتاب، فقال الابن: فوالله ما استنجب أمي،

(1) متفق عليه، أخرجه: البخاري في صحيحه: كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه (٢١٩/٣) برقم (١٣٥٨) و (١٣٥٩) وفي كتاب التفسير، تفسير سورة الروم، (٥١٢/٨) برقم (٤٧٧٥)، ومسلم في صحيحه: كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة (٢٠٤٧/٤) برقم (٢٦٥٨).

وما هي إلا سندية اشتراها بأربعمائة درهم، ولا حسن اسمي، سماني جعلاً –ذكر الخفاش – ولا علّمني من كتاب الله آية واحدة، فالتفت عمر الله عنه إلى الأب، وقال: تقول: ابني يعقني، فقد عققته قبل أن يعقك، قم عني"[١].

وضعف الجانب العقدي التعبدي لدى المسلمين من أخطر ما يؤثر في انتشار الدعوة بين أفراد الأمة ويصيب الداعية بالوهن واليأس؛ لما يجده من صعوبة في دعوة أفراد تربوا على معتقدات خاطئة، يرفضون كل ما يخالف عقائد آبائهم وأجدادهم وما ورثوه من أخلاق وعادات عنهم، وقد بين الله تعالى قبح وضلال من يفعل ذلك في قوله تعالى: "وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا" [٢].

وفي آية أخرى يذم الله عز وجل من احتج في رفض الدعوة الصالحة بتقليد، فيقول عز وجل: "وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون"[٣].

ولعل من أكبر المظاهر الدالة على ذلك انتشار الشرك بين كثير من أفراد الأمة من خلال التقرب والتوسل إلى أصحاب القبور، وكذلك انتشار الأحاديث الضعيفة بين الناس وتمسكهم بها، واستهتارهم بالسنن والفرائض والعبادات المفروضة، وكذلك الأخلاقيات والسلوكيات السيئة التي انتشرت بين أفراد الأمة وشبابها، غير عابئين بالتوجيه والنصح والدعوة إلى الصلاح.

(١) تنبيه الغافلين، السمرقندي، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ/١٩٩٥ دار ابن كثير دمشق ص: ١٣٠.
(٢) سورة لقمان: آية ٢١.
(٣) سورة البقرة: آية ١٧٠.

وهذا المعوق يواجه الدعاة كثيراً في الوقت الحالي، عندما يبتعد الناس عن وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وتصبح الأعراف والعادات والتقاليد هي المسيرة لهم، وهي الشرع الذي يتمسكون به، يقول الدكتور عبد الكريم زيدان: " وهذا التقليد الذميم للباطل القديم الذي كان عليه الآباء والأجداد من أعظم أسباب التمرد على الحق، قال تعالى في داء التقليد الذميم: "وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون"[١].

ومما يؤدي إلى تحكم الضعف والوهن في نفوس الدعاة أيضا مصاحبة المخذلين المثبطين، فكلما هم الداعية بالصعود والنشاط خذلوه وأحبطوا عزيمته تارة بالكلام السلبي الذي يوحي له بأنه لن يستطيع أن يصلح الكون بمفرده، وتارة أخرى بالتخويف من عواقب ما يقوم به على نفسه وأهله.

وقد أمرنا الله تعالى بملازمة المؤمنين الصادقين، وحذر من الانصراف عنهم إلى صحبة أهل الدنيا المنشغلين بها الغافلين عن ذكر الله عز وجل، فقال تعالى مخاطبا نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم: "واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا"[٢].

يقول ابن القيم: "فإذا أراد العبد أن يقتدي برجل فلينظر هل هو من أهل الذكر أو من الغافلين؟ وهل الحاكم عليه الهوى أو الوحي؟ فإن كان

(١) أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، الطبعة: التاسعة ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، ص ٣٨٨.
(٢) سورة الكهف: آية ٢٨.

الحاكم عليه هو الهوى وهو من أهل الغفلة .كان أمره فرطا"[١].

وأمرنا الله تعالى في موضع آخر بالإعراض عمن تولى عن ذكره واقتصر نظره على زينة الحياة الدنيا، فقال عز وجل: "فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا"[٢]، وذلك لأن الجلوس مع أمثال هؤلاء فيه ضياع لوقت الداعية، وصرفه عما ينبغي أن يقوم به من الدعوة إلى الله عز وجل، بالإضافة إلى أن صحبتهم قد تجره إلى أن يكون مثلهم في الركون إلى الدنيا والبعد عن ذكر الله عز وجل.

المطلب السابع: وهن القدوات

ضعف القدوة في المجتمع أو انعدامها من أهم أسباب الوهن في الدعوة إلى الله عز وجل، وذلك لأن الدعاة هم المطالبون أكثر من غيرهم أن يكونوا دعاة بأعمالهم وأخلاقهم فبل أن يكونوا دعاة بأقوالهم، وقد نقل عن إبراهيم بن أدهم أنه قال يوما لأصحابه: ادعوا الناس وأنتم صامتون، قالوا: كيف ذلك؟ قال: ادعوا الناس بأفعالكم.

وقد عقد ابن الجوزي فصلا بعنوان "أنفع المشايخ في صحبته العامل بعلمه فقال: "لقيت مشايخ أحوالهم مختلفة، يتفاوتون في مقاديرهم في العلم، وكان أنفعهم لي في صحبته العامل منهم بعلمه، وإن كان غيره أعلم منه، ولقيت عبد الوهاب الأنماطي فكان على قانون السلف، لم يسمع في مجلسه

(١) تفسير القرآن الكريم، ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٠هـ، ص ٣٥٦.

(٢) سورة النجم: آية ٢٩.

غيبة، ولا كان يطلب أجرا على سماع الحديث .ولقيت أبا منصور الجواليقي، فكان كثير الصمت، شديد التحري لما يقول، متقننا محققا، وربما سئل عن المسألة الظاهرة التي يبادر بجوابها بعض علمائه، فيتوقف فيها حتى يتيقن، فانتفعت برؤية هذين الرجلين أكثر من انتفاعي بغيرهما، ففهمت من هذه الحالة أن الدليل بالفعل أرشد من الدليل بالقول"[١].

وهذا يدلنا على أهمية القدوة في كل مجالات الحياة وشعبها المختلفة، وفي مقدمتها مجال الدعوة إلى الله تعالى؛ ولذا ينبغي أن يوضع في قائمة أولويات وأهداف الدعاة إشاعة مفهوم القدوة وإظهاره للمجتمع بكل شرائحه العمرية وأطيافه.

لأن القدوة تعتبر من أنجح الأساليب التربوية في التأثير على سلوك الأفراد وتوجيهه

الوجهة المناسبة، ويقصد بالتربية بالقدوة" توافر المثل الأعلى أو النموذج الذي تتوافر الجوانب المتكاملة للشخصية ويحتذي به الآخرون في أفكاره وسلوكياته"[٢].

وقد أشار القرآن الكريم لهذا الأسلوب؛ حيث قال سبحانه وتعالى: "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله

(١) صيد الخاطر، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧)، بعناية: حسن المساحي سويدان، دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م، ص ١٥٨.

(٢) مدخل إلى أصول التربية الإسلامية، محمد عبد الله آل عمرو، ومعمور يوسف الشيخ، مكتبة المتنبي، الدمام، سنة ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ م، ص١٩٣.

كثيراً"[١].

فلقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بشخصيته وشمائله وسلوكه وتعامله مع الناس ترجمة عملية بشرية حية لحقائق القرآن وتعاليمه وآدابه وتشريعاته، ولما فيه من أسس تربوية إسلامية، وأساليب تربوية قرآنية [٢].

ولأثر القدوة في واقع الدعوة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو قدوة المسلمين طبقا لما نص عليه القرآن الكريم، وقد استطاع بفضل تلك القدوة أن يحمل معاصريه قيم الإسلام وتعاليمه وأحكامه، لا بالأقوال فقط، وإنما بالسلوك الواقعي والحي، وقد حرصوا على تتبع صفاته وحركاته ورصدها والعمل بها، وما ذلك إلا حرصاً على تمثل أفعاله صلى الله عليه وسلم، فقد كان المثل الأعلى لهم [٣].

إن إشاعة مفهوم القدوة الدعوية أمر لازم لتنمية القيم وصبغها بالفاعلية لتكون موجهاً حقيقياً وما امتازت التربية الإسلامية عبر عهودها التي عاشتها إلا بتلك القدوة [٤].

لذلك لا بد للداعية أن يعمل بدعوته ليكون قدوة صالحة فيما يدعو إليه وليس ممن يدعو إلى شيء ثم يتركه، أو ينهى عنه ثم يرتكبه، فيقع ضمن طائفة من قال الله عز وجل فيهم: "يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما

(١) سورة الأحزاب: آية ٢١.

(٢) أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر، دمشق، ١٤٢٦ هـ، ص ٢٢٥.

(٣) موسوعة نضرة النعيم في مكارم وأخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: صالح عبد الله بن حميد، وآخرون، مرجع سابق، ص١٤٣.

(٤) المرجع السابق: ص١٤٩.

لا تفعلون * كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون"[١].

وقد بين الله عز وجل ضرورة اقتران الدعوة باللسان مع العمل الصالح فقال عز وجل: "ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين"[٢].

فهذه الآية العظيمة تبين لنا أن الداعي إلى الله – عز وجل – ينبغي أن يكون ذا عمل صالح يدعو إلى الله بلسانه، ويدعو إلى الله بأفعاله أيضاً؛ ولهذا قال بعده: "وعمل صالحا"، فالداعي إلى الله عز وجل – يكون داعية باللسان، وداعية بالعمل، ولا أحسن قولاً من هذا الصنف من الناس، هم الدعاة إلى الله بأقوالهم الطيبة، وهم يوجهون الناس بالأقوال والأعمال فصاروا قدوة صالحة في أقوالهم وأعمالهم وسيرتهم"[٣].

وهكذا كان الرسل عليهم الصلاة والسلام، دعاة إلى الله بالأقوال والأعمال، والسيرة وكثير من المدعوين ينتفعون بالسيرة أكثر مما ينتفعون بالأقوال، ولا سيما العامة وأرباب العلوم القاصرة؛ فإنهم ينتفعون من السيرة والأخلاق الفاضلة والأعمال الصالحة، ما لا ينتفعون من الأقوال التي قد لا يفهمونها، فالداعي إلى الله – عز وجل – من أهم المهمات في حقه أن يكون ذا سيرة حسنة، وذا عمل صالح، وذا خلق فاضل حتى يقتدى بأفعاله

(١) سورة الصف: آية ٢ – ٣.

(٢) سورة فصلت: آية ٣٣.

(٣) مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله، عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر، ٣ / ١١٠.

وأقواله"[١].

وليعلم هؤلاء الدعاة الذين يمثلون قدوة غير صالحة في المجتمع فيأمرون بالمعروف ولا يأتوه، وينهون عن المنكر ويأتونه، فليعلموا أن عذابهم كبير عند الله عز وجل، فقد صح عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال: "يؤتى بالرجل يوم القيامة، فيلقى في النار، فتندلق أقتاب بطنه، فيدور بها كما يدور الحمار بالرحي، فيجتمع إليه أهل النار، فيقولون: يا فلان ما لك؟ ألم تكن تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر؟ فيقول: بلى، قد كنت أمر بالمعروف ولا آتيه، وأنهى عن المنكر وآتيه"[٢].

وإذا لم يجد الناس في الدعاة القدوة الصالحة ضعفت وهانت الدعوة في نظرهم، لذا فاحذر أخي الداعية من مخالفة أقوالك أفعالك، والزم نهج المصطفى صلى الله عليه وسلم؛ فهو خير قدوة، واعلم بأنك مسؤول أمام الله عن كل أقوالك وأعمالك.

(١) نفس المرجع، ٣ /١١٠.

(٢) رواه مسلم: كتاب الزهد، باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله وينهى عن المنكر ويفعله، (٤/٢٢٩٠) برقم (٢٩٨٩).

المطلب الثامن: ضعف التخطيط

الدعوة فن يحتاج إلى تخطيط سليم، وقواعد وأساليب تطور، ووسائل تساير العصر والتقدم، ولا يظن الدعاة أن أمر الدعوة يمكن أن يكون عشوائيا قائما على قول الكلمة الخيرة فقط في أي وقت وفي أي زمان؛ وذلك لأن التخطيط السليم الواعي هو الذي ينقل الدعوة من مرحلة إلى مرحلة حسب ما تقتضيه المرحلة والأهداف المرجوة، وكلما اكتمل التخطيط وكان ممنهجا وقائما على أسس سليمة كانت النتائج أفضل بإذن الله على المستوى الفردي والجماعي.

فلا بد لكل داعية أن يسأل نفسه: لماذا أدعو؟ وماذا أريد؟ وكيف أدعو؟، وعلى ضوء الجواب يمكن للداعية أن يحدد الجهد المطلوب، والزمن الكافي، والوسائل والأساليب اللازمة، والتوقعات المرجوة.

وليعلم الدعاة أن ضعف التخطيط أو انعدامه يسهم بدرجة كبيرة في إضاعة الكثير من الجهود الدعوية، وتأخر الثمرة من الدعوة أو إضاعتها، فلا تجد أثرا لهذه الدعوة في الواقع، أو أن أثرها يكون ضعيفا.

ومن أهم أسس التخطيط في مجال الدعوة أن يكون لدى الداعية الفهم الشامل لأهداف دعوته ومقاصدها، كما ينبغي له أن يعرف الوسائل الشرعية والطرق التي يسلكها لتحقيق أهدافه، كما أنه لا بد أن يستشرف المستقبل لتوقع أهم العوائق والمشكلات التي يمكن أن تواجهه، ويضع لها حلولا مبدئية، وهذا هو ما يطلق عليه: "التخطيط".

ولضعف التخطيط في الدعوة مظاهر تبدو واضحة جلية لدى الأفراد

أو داخل المؤسسات الدعوية، ومن أهمها: عدم وضوح الأهداف أو الضعف في تحقيقها من قبل الأفراد لعدم تأهيلهم بالشكل المطلوب، وكذلك التقليدية وعدم التجديد في الوسائل والأساليب الدعوية لدى العاملين في المجال الدعوي، خاصة في ظل عالم مفتوح ووسائل اتصال غير محدودة.

وفي نهاية هذا المبحث نؤكد أن ما تم عرضه من أسباب الوهن في الدعوة إنما هو على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر، وإلا فالأسباب كثيرة ومتشعبة، منها ما يرجع إلى الداعية نفسه، ومنها ما يرجع إلى المدعو، ومنها ما يرجع إلى المؤسسات الدعوية، ومنها ما يرجع إلى الحالة السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية وغيرها.

المبحث الرابع:

الحلول للتخلص من الوهن

ذكرنا في المبحث السابق أهم الأسباب التي تؤدي إلى الوهن في الدعوة، وبمعرفة الأسباب يتضح العلاج، حيث إن تجنب هذه الأسباب هو سبيل العلاج، فهناك أمور يجب على الداعي إلى الله أخذها بعين الاعتبار، لتجنب مرض الوهن في الدعوة، وفيما يأتي بيان ذلك:

المطلب الأول: قوة الإيمان باللّه وزيادته

الإيمان يزيد وينقص كما هو متعارف عليه في معتقد أهل السنة والجماعة، ودليل ذلك قوله تعالى: "ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم"[١] وقوله عز وجل: "أيكم زادته هذه إيمانا"[٢]. والإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

يقول أبو الدرداء – رضي الله عنه – : "من فقه العبد أن يتعاهد إيمانه وما نقص منه" .وكان عمر – رضي الله عنه يقول لأصحابه: هلموا نزدد إيمانا. وكان ابن مسعود رضي الله عنه – يقول في دعائه: اللهم زدنا إيمانا ويقينا وفقها"[٣].

---

(١) سورة الفتح: آية ٤.

(٢) سورة الفتح: آية ١٢٤.

(٣) دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ)، دراسة وتحقيق: الفاتحة والبقرة (وليد بن أحمد بن صالح الحسين)، وشاركه في بقية الأجزاء :(إياد عبد اللطيف القيسي، مجلة الحكمة، بريطانيا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ –٢٠٠٨ م، ٢/٦٤١.

ولزيادة الإيمان في قلب المسلمين بصفة عامة والدعاة بصفة خاصة أكبر الأثر في إزالة الوهن والضعف والذل، يقول الحق تبارك وتعالى: "الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل"(١).

يقول البغوي: "فاخشوهم" فخافوهم واحذروهم؛ فإنه لا طاقة لكم بهم، فزادهم إيمانا – تصديقا ويقينا وقوة" (٢).

وزيادة الإيمان في قلب الدعاة تقوي فيهم معاني العزة والقوة، فتزداد ثقتهم بالله عز وجل وبنصرته لهم وذلك مصداقا لقول الحق تبارك وتعالى: "ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين" (٣).

وليواجه الدعاة ما يعترضهم من عقبات ومشاكل في طريق دعوتهم عليهم أن يكونوا في زمرة المؤمنين الصادقين الذين يتحلون بالصبر والمجاهدة والتقوى، حيث يقول الحق تبارك وتعالى: "يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون"(٤).

وعلى الداعية إذا وجد في قلبه نشاطا وزيادة في الإيمان أن يستغل ذلك في دعوته، ويحاول جاهدا أن يبلغ دين الله عز وجل، وأن يسلح نفسه بكل ما استطاع من علم ومعرفة ويزداد في الطاعات حتى يزداد الإيمان

(١) سورة آل عمران: آية ١٧٣.
(٢) معالم التنزيل، البغوي ٢ /١٣٨.
(٣) سورة المنافقون: آية ٨.
(٤) سورة آل عمران: آية٢٠٠.

في قلبه، وإذا وجد في نفسه فتورا وفي قلبه وهنا وفي إيمانه ضعفا فلا ييأس ولا يقنط، بل يجب عليه التوبة إلى الله والشروع في علاج نفسه، وأن يسوس نفسه ويسدد ويقارب حتى يعود إلى نشاطه وقوته في العبادة وليتذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لكل عمل شرة – يعني نشاط وقوة – ولكل شرة فترة – يعني ضعف وفتور – فمن كانت فترته إلى سنتي فقد أفلح ومن كانت إلى غير ذلك فقد هلك"[١].

ومن أهم ما يزيد الإيمان في قلب الداعية أن يتقى الله عز وجل فيما يقوله ويفعله، كما أن عليه أن يوالي المؤمنين ويعادي الكافرين حتى لا تضعف عقيدته، بالإضافة إلى ذلك فعلى الداعية أن يسعى دائما في طلب العلم الشرعي؛ فالعلم طريق لخشية الله عز وجل والتي تعد علامة على زيادة الإيمان.

(١) راه الإمام أحمد في مسنده (٥٤٧/١١) برقم (٦٩٥٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٤٣١/١) برقم (٢١٥٢).

المطلب الثاني: الاجتماع والألفة

ذكرنا في أسباب الوهن أن التنازع والاختلاف في أي عمل يضعفه، ويبدد جهود أصحابه، ويشتت شملهم، ولا سيما الدعوة إلى الله عز وجل، لذا فقد دعانا المولى تبارك وتعالى إلى الأخوة بين المؤمنين والتي يسد بها كل باب يؤدي إلى الاختلاف والفرقة ومن خلالها يلتئم شمل الجماعة وتعم الألفة والمحبة فيقول عز وجل: "إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون"(١).

ولما كان الدعاة يسعون إلى هدف واحد، ودعوة واحدة فلا بد يتعاونوا معًا على البر والتقوى، ولا يتنازعوا فيما بينهم فيفشلوا وتذهب قوتهم، يقول الحق تبارك وتعالى: "وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إنّ الله مع الصابرين"(٢).

يقول الشيخ السعدي: "أمرهم تعالى بما يعينهم على التقوى وهو الاجتماع والاعتصام بدين الله، وكون دعوى المؤمنين واحدة، مؤتلفين غير مختلفين، فإن في اجتماع المسلمين على دينهم، وائتلاف قلوبهم يصلح دينهم وتصلح دنياهم، وبالاجتماع يتمكنون من كل أمر من الأمور، ويحصل لهم من المصالح التي تتوقف على الائتلاف ما لا يمكن عدها، من التعاون على البر والتقوى، كما أن بالافتراق والتعادي يختل نظامهم وتنقطع روابطهم، ويصير كل واحد يعمل ويسعى في شهوة نفسه، ولو أدى إلى الضرر العام"(٣).

---

(١) سورة الحجرات: آية ١٠.

(٢) سورة الأنفال: آية ٤٦.

(٣) تيسير الكريم الرحمن: ص١٤٢.

وبالاتحاد والألفة تنصر وتؤيد الدعوات الإسلامية؛ لذا لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذا وأبا موسى لأهل اليمن قال لهم: "يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا، وتطاوعا ولا تختلفا"(١)، وذلك لأن في تخلف الاجتماع اختلاف القلوب؛ كما قال صلى الله عليه وسلم: "ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم"(٢).

ألا فلتعلموا يا دعاة الأمة أن اجتماعكم خير ورحمة، به تقوى الدعوة، وتنتصر الأمة، ويكبت الأعداء، وأن الفرقة سبب للضعف والهوان، وما نال منا أعداؤنا قديما وحديثا إلا بسبب الفرقة والخلاف.

(١) رواه البخاري في صحيحه: كتاب الأدب ، باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب، وعقوبة من عصى إمامه (٦٥/٤) برقم (٣٠٠٨)، ومسلم في صحيحه: كتاب الجهاد والسير، باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير، (١٣٥٩/٣) رقم (٧).

(٢) رواه مسلم في صحيحه: كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف، وإقامتها، وفضل الأول فالأول منها، والازدحام على الصف الأول، والمسابقة إليها، وتقديم أولي الفضل، وتقريبهم من الإمام ، (٣٢٣/١) ونص الحديث كما روى عن أبي مسعود، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح مناكبنا الصلاة، ويقول: "استووا، ولا تختلفوا، فتختلف قلوبكم، ليلني منكم أولو الأحلام والنهي ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم.

المطلب الثالث: عدم الاستعجال بالنصر والتمكين

العجلة أو الاستعجال طبيعة بشرية، فالإنسان دائما ما يستعجل في كل شئونه، قال تعالى: "ويدع الإنسان بالشر دعاءه بالخير وكان الإنسان عجولا"[١]، ويقول تعالى: "خلق الإنسان من عجل سأريكم آياتي فلا تستعجلون"[٢].

وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بعدم الاستعجال والصبر على ما يوجهونه في سبيل الدعوة إلى الله عز وجل، فقد روى البخاري، عن خباب بن الأرت رضي الله عنه قال: شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة، قلنا له: ألا تستنصر لنا، ألا تدعو الله لنا؟ قال: "كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض، فيجعل فيه، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين، وما يصده ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب، وما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخاف إلا الله، أو الذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون"[٣].

وقد نهى الله عز وجل النبي صلى الله عن الاستعجال وأمره أن يصبر في دعوته كما صبر أولو العزم من الرسل فقال عز وجل: "فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كانهم يوم يرون ما يوعدون لم

---

(١) سورة الإسراء: آية ١١.

(٢) سورة الأنبياء: آية ٣٧.

(٣) رواه البخاري في صحيحه: كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام (٤/٢٠١) برقم (٣٦١٢).

يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون"[١].

ولتعلم أخي الداعية أن الله عز وجل تكفل بقيام هذه الدعوة المباركة، وما عليك إلا البلاغ، سيرا على نهج النبي صلى الله عليه وسلم، فقد قال الله له: "إن عليك إلا البلاغ"[٢] واعلم أن الهداية بيد الله عز وجل والقلوب بين أصابع الرحمن، لا يقدر عليها إنسان.

المطلب الرابع: الزهد في الدنيا

حب الدنيا هو الوهن الحقيقي كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم، وإذا تعلق الداعية بالدنيا أصاب الوهن قلبه، ولذا فإن من أعظم ما يعين المؤمن على دعوته أن يعرف حقيقة الدنيا وأنها متاع زائل لا يجب أن يتعلق القلب به، قال الله عز وجل: "وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور"[٣].

وإذا تعلق قلب الداعية بالدنيا فلا بد أن يتأمل قول الحق تبارك وتعالى: "ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى"[٤]؛ لذا فقد علمنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نكون في الدنيا غرباء أو عابري سبيل كما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي، فقال: كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وكان ابن عمر، يقول: إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك

(١) سورة الأحقاف: آية ٣٥.
(٢) سورة الشورى: آية ٤٨.
(٣) سورة آل عمران: آية ١٨٥.
(٤) سورة طه: آية ١٣١.

لموتك)[١].

وقد أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم وهو خير الدعاة أن في دعوته مع من يرجون رحمة الله، ولا ينصرف عنهم بسبب زخرف الدنيا فقال عز وجل: "واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه * ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا"[٢].

وحينما يشغل الداعية نفسه بأمور الآخرة من ذكر وصدقات وعلم نافع هانت في قلبه الدنيا فزهد فيها، فعن أبي سليمان الداراني، قال: لا يصبر عن شهوات الدنيا إلا من كان في قلبه ما يشغله من الآخرة"[٣].

ومن أكثر ما يعين الداعية على الزهد في الدنيا والإقبال على الآخرة كثرة التدبر في القرآن الكريم، يقول ابن القيم: "والقرآن مملوء من التزهيد في الدنيا، والإخبار بخستها، وقليها وانقطاعها، وسرعة فنائها .والترغيب في الآخرة، والإخبار بشرفها ودوامها .فإذا أراد الله بعبد خيرا أقام في قلبه شاهدا يعاين به حقيقة الدنيا والآخرة .ويؤثر منهما ما هو أولى بالإيثار"[٤].

---

(١) رواه البخاري في صحيحه: كتاب الرقاق ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: "كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل (٨/٨٩) برقم (٦٤١٦).

(٢) سورة الكهف: آية ٢٨.

(٣) الزهد لابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ) دار ابن كثير، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م، ص ١٣٤.

(٤) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م، ٢/١٢.

فإذا أردت أخي الداعية أن تتخلص من هذا المرض العضال الذي يؤدي إلى الوهن والضعف فما عليك إلا أن تعتمد على الله عز وجل، وتتيقن بأن الدنيا ما هي إلا متاع زائل وما عند الله خير وأبقى، ومهما فعل الإنسان من أجل الحصول على حظوظ الدنيا فإنه لن يصل إلا لما كتبه الله له.

المطلب الخامس: الثقة في وعد اللّه وعدم اليأس والقنوط

اليأس والقنوط من أشد ما يصيب الدعاة بالوهن والضعف فيفقدهم الثقة في نصر الله عز وجل وعلاج ذلك يبدأ من تقوية العقيدة في قلوب الدعاة، والإيمان الراسخ بأن نصر الله قادم، وأن وعد الله محقق للمؤمنين، قال تعالى: "فأما الذين ءامنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم"[١].

وهذه حقيقة أكدتها آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، فقد جاء القرآن الكريم ليطمئن المؤمنين السائرين في طريق الدعوة أن كل ما يتعرضون له من بأس وضعف قد أصاب الذين من قبلهم بل وأكثر منهم ولكن نصر الله قريب لعباده المؤمنين، يقول الحق تبارك وتعالى: "أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين ءامنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب"[٢]، ويقول سبحانه وتعالى: "وكان حقا علينا نصر المؤمنين "[٣].

ونبينا صلى الله عليه وسلم يزرع الأمل والثقة في قلوب المؤمنين بأن

(١) سورة البقرة: آية ٢٦.
(٢) سورة البقرة: آية ٢١٤.
(٣) سورة الروم: آية ٤٧.

نصر الله قادم وأن هذا الدين سينتشر ويبلغ ما بلغ الليل والنهار، يقول صلى الله عليه وسلم: "ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين، بعز عزيز أو بذل ذليل، عزا يعز الله به الإسلام، وذلا يذل الله بها الكفر"(١).

إن ثقة الدعاة بنصر الله عز وجل تزرع في قلوبهم الأمل وتقضي على اليأس والقنوط، فالله عز وجل الذي أنجز وعده لرسوله صلى الله عليه وسلم سوف ينجز وعده للدعاة المؤمنين الصادقين المخلصين، حتى ولو طال الأمد.

واعلم أخي الداعية أن الحياة كلها ما هي إلا مزيد من النجاح والفشل، وكل عمل يتعرض لمرحلة النشاط تارة والفتور والضعف تارة أخرى، وكم تعرضت الدعوة الإسلامية على مر العصور لفترات من الضعف والخذلان، وأصاب أصحابها اليأس والقنوط، ولكنها سرعان ما كانت تسرد عافيتها، وتواصل مسيرتها حتى ظلت باقية إلى اليوم وإلى قيام الساعة إن شاء الله.

ومما يخفف حدة اليأس والقنوط في قلب الداعية أن تكون دعوته بصورة جماعية وليست بصورة فردية، فالعمل الجماعي تتكامل فيه الجهود، وتزيد فيه فرص النجاح، ويدعم الدعاة بعضهم البعض، وتؤتي الدعوة ثمارها بإذن ربها في أقل وقت.

كما أن على الداعية أن يتجنب مصاحبة اليائسين وأصحاب الهمم الضعيفة، لأن مصاحبة أمثال هؤلاء تقود حتما إلى الفشل واليأس والقنوط،

(١) رواه أحمد في مسنده من حديث تميم الداري (٢٨/١٥٥)رقم (١٦٩٥٧) وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

أما علو الهمة فهو صفة للمؤمن الصادق الواثق في نصر الله عز وجل، يقول ابن القيم رحمه الله: "وعلو الهمة: أن لا تقف دون الله، ولا تتعوض عنه بشيء سواه .ولا ترضى بغيره بدلا منه .ولا تبيع حظها من الله وقربه والأنس به، والفرح والسرور والابتهاج له، بشيء من الخطوط الخسيسة الفانية .فالهمة العالية على الهمم: كالطائر العالي على الطيور لا يرضى بمساقطهم، ولا تصل إليه الآفات التي تصل إليهم، فإن الهمة كلما علت بعدت عن وصول الآفات إليها [1].

المطلب السادس: القدوة الحسنة

إن من أنجح أساليب التربية بصفة عامة والدعوة بصفة خاصة أسلوب الدعوة بالقدوة، وذلك لأن أعين الناس معقودة بمن يدعوهم إلى الله عز وجل، فيعتبرونه نموذجا صادقا، وتطبيقا واقعيا، للأفكار والمبادئ التي يدعو إليها، فمهما حاول الداعية أن يرسم للناس صورة الإسلام المثالية وأخلاق المسلم المرجوه، فإن ذلك لن يحقق المطلوب إلا إذا حققه الداعية بعمله وسلوكه، فلا بد أن يكون الداعية صورة صحيحة وصادقة لكل ما يدعو إليه، ويريد غرسه في المدعو، بل أن يكون فعله وسلوكه صادقاً قبل كلامه"[2].

وقد تكون القدوة مثالاً حسياً مشاهداً ملموساً يقتدى به، كما أنها قد

(1) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ ١٩٩٦م ، ١٦٣/٣.

(2) فقه الدعوة الفردية، السيد محمد نوح ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، سنة ١٩٩١، ص ٥٥، بتصرف.

تكون مثالاً حاضراً في الذهن بأخباره وسيرته، وصورة مرتسمة في النفس بما أُثر عنه من أقوال وأفعال [١].

والدعوة بالقدوة أقوى سلاح للداعية، وأوقع في نفوس المدعوين، ويؤدي إلى التأسي والاقتداء، وقد كان هذا نهج الأنبياء في دعوتهم، وممن يقتدى بهم في ذلك، نبي الله شعيب عليه السلام حيث رسخ لنا قاعدة عظيمة في الدعوة وهي أن القول لا بد أن يوافق العمل فقال لقومه فيما يحكيه القرآن الكريم: "وما أريد أن أخالفكم إلى أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب"[٢].

وتطبيق الداعية لهذا الشرط من دواعي قبول ما يدعو إليه، وتصديق أقواله، وترسيخها في قلوب المدعوين، فإن من خالف فعله قوله، فإن ذلك تكذيب لقوله، وعائد إليه بالإبطال، كما أنه منفر للناس من دعوته والانتفاع بكلامه [٣].

يقول الإمام الشاطبي رحمه الله: "إن المفتي إذا أمر بالصمت – مثلًا –عما لا يعني، فإن كان صامتاً عما لا يعني، ففتواه صادقة، وإن كان من الخائضين فيما لا يعني، فهي غير صادقة ...وإن دلك على المحافظة على

(١) الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق، الطبعة الخامسة، سنة ١٩٩٩، ١/٢١٤ بتصرف

(٢) سورة هود: آية ٨٨.

(٣) أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم ودلالتها على الأحكام الشرعية: محمد العروسي عبد القادر، دار المجتمع للنشر والتوزيع – السعودية، الطبعة الثانية ١٤١١ /١٩٩١، ١/٦٤ بتصرف.

الصلاة وكان محافظا عليها، صدقت فتواه ...ومثلها النواهي، فإذا نهى عن النظر إلى الأجنبيات والنساء، وكان في نفسه منتهيا عنها، فهو الصادق الفتيا، والذي يقتدى بقوله ويقتدى بفعله، وإلا فلا، لأن علامة صدق القول مطابقة العمل، بل هو الصدق في الحقيقة عند العلماء، ولذلك قال تعالى "رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه"[١]. وحسب الناظر في ذلك سيد البشر صلى الله عليه وسلم ...حيث كانت أفعاله مع

أقواله على الوفاء والتمام) [٢].

ومما يعين الداعية على أن يكون قدوة صالحة بين الناس أن يعلن بشرائع الإسلام ويطبقها أمام أعين الناس؛ حتى يتعلموا منه ويقتدوا بفعله، كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم حين أفطر وهو في طريقه إلى مكة حتى يقتدي به أناس شق عليهم الصيام، فقد روى جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنهم لما خرجوا إلى مكة، قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الناس قد شق عليهم الصيام، وإنما ينظرون فيما فعلت .فدعا بقدح من ماء بعد العصر"[٣].

كذلك على الداعية أن يبتعد ما استطاع عن مواطن الشبهات، فلا يجوز له ما يجوز لغيره، وليعلم أن خطواته محسوبة، وأفعاله مرصودة، فهو

---

(١) سورة الأحزاب: آية ٢٣.

(٢) الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي) المتوفى: ٧٩٠، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ /١٩٩٧م ،٥/ ٢٦٨، ٢٦٩ باختصار.

(٣) رواه مسلم كتاب الصيام، باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان من غير معصية ..الخ (٧٨٦/٢) برقم (١١١٤).

قدوة منظور إليه في كل شيء، ومتأس بها، فلا يسترسل كما قد يسترسل غيره ممن لا يقتدى بهم، بل يزن أفعاله دائما بميزان الشرع، ويحاسب نفسه على كل كلمة وتصرف، حتى يكون على مستوى القدوة[١].

المطلب السابع: حسن التخطيط

قامت الدعوة الإسلامية على مبدأ التخطيط السليم منذ كانت دعوة سرية ثم جهرية إلى الهجرة وتكوين الدولة الإسلامية في المدينة وكل الغزوات التي خاضها المسلمون، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على أهمية التخطيط الدعوي سواء على مستوى الأفراد أو على مستوى الهيئات، وقد بينا في المبحث السابق خطورة ضعف التخطيط على الدعوة؛ لذا وجب الوقوف على حلول لكيفية التخطيط السليم في المجال الدعوي.

تخبرنا آيات القرآن الكريم بأهمية التخطيط وإعداد القوة اللازمة في مواجهة أعداء الدين يقول الحق تبارك وتعالى: "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون"[٢].

ولأهمية التخطيط فإنه يحتاج إلى خبرة إدارية وفنية عالية، ومعرفة جيدة للإمكانات المادية والبشرية المتوفرة، والوقوف على تفاصيل البيئة

(١) أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم ودلالتها على الأحكام الشرعية ص ٦٦/٦٧ .وانظر المصفى من صفات الدعاة، عبد الحميد البلالي، دار الدعوة الكويت، ط:٢، ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م، ص ٢٨ بتصرف.
(٢) الأنفال: ٦٠.

الدعوية المحيطة، والظروف الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية.

والعمل الدعوي ينطلق من مبدأ التخطيط الجماعي إلى مبدأ التعاون والتكاتف للوصول إلى تحقيق الأهداف المرجوة.

ولكي ينجح التخطيط الدعوى ويحقق أهدافه لا بد أولا من التوكل على الله عز وجل، ثم بذل جميع الأسباب التي تؤدي إلى نجاح التخطيط ومن أهمها معرفة الهدف الرئيس من الدعوة، ثم الوقوف على الأهداف المرحلية، وبيان الوسائل المستخدمة لتحقيق هذه الأهداف ووضع المدة الزمنية لتحقيق هذه الأهداف.

بالإضافة إلى ذلك لا بد من معرفة المكان المراد الدعوة فيه، من حيث سكانه والأماكن المتاحة للدعوة من خلالها، وأعم نقاط القوة والضعف في ذلك المكان، ثم يأتي دور التقييم والمراجعة لكل الخطط الموضوعة ومعرفة مدى نجاحها أو تعثرها.

وإذا أحسن الدعاة والمؤسسات الدعوية التخطيط فإن ذلك يسهم بدرجة كبيرة في اختيار طرق الدعوة المناسبة والملائمة لكل داعية بحسب قدراته وإمكاناته، كما يمكن للدعاة من خلال التخطيط الصحيح ترتيب أولوياتهم الدعوية واختيار الأهم ثم المهم، فلا تضيع الجهود المبذولة هباء، بالإضافة إلى توفير كثير من النفقات المالية التي قد تهدر إذا وضعت في غير موضعها.

مما سبق يتضح لنا أن الوهن وإن كان مرضا خطيرا يصيب الدعوة فيعيقها عن تحقيق أهدافها إلا أن الوقوف على أسبابه وسيلة لمعرفة

الحلول التي من خلالها نستطيع أن نتغلب على ذلك المرض؛ لتنطلق الدعوة في طريق تحقيق أهدافها بوسائل وطرق مدروسة ومخطط لها وبقوة إيمان أصحابها وعزيمتهم وتمسكهم بالأمل في نصر الله عز وجل الذي وعد به المؤمنين.

الخاتمة

في خاتمة هذا البحث فإني أحمد الله الحمد كله وأشكره الشكر كله، وأثني عليه الخير كله أن وفقني لكتابة هذه الأسطر، كما أسأله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وينفع به كاتبه وقارئه، مع اعترافي بالتقصير وعدم السلامة الخطأ الذي هو من طبيعة البشر، فما كان من خطأ فأسأل الله العفو والغفران، وما كان من صواب فهو توفيق الله وإعانته.

جاءت هذا الدراسة في مجال الدعوة بعنوان (الوهن وأثره في الدعوة إلى الله (مشكلاته وحلوله) ومن أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة:

– الضعف، والعجز، والجبن، والفتور، والتواني، والذل كلها ألفاظ مترادفة لكلمة الوهن، وكلها أمراض خطيرة تصيب الدعوة وتوهن الدعاة، وكلها جاء النهي عنها في القرآن والسنة.

– الوهن في الدعوة يعني الضعف عن الدعوة لدين الله عز وجل قولاً وعملاً سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات.

– ألفاظ الوهن في القرآن الكريم كلها تدور حول الضعف سواء كان ضعفاً البدن والعظم أو ضعفاً في القلب والنفس أو ضعفا في العزيمة والإقدام.

– إن الوهن داء نفسي عضال يترك آثاره السلبية على أشخاص الدعاة وواقع الدعوة، وتنتج عنه آثار ملموسة تحول دون الدعوة وتحقيق أهدافها.

– إن ما تعيشه الأمة الإسلامية من ضعف وتشتت وبعد عن دين الله عز وجل، إنما هو بسبب الوهن في الدعوة إلى دين الله عز وجل سواء

على مستوى الأفراد أو المؤسسات.

- ضعف الإيمان من أهم الأسباب التي تؤثر على الدعاة، فتجعل الوهن والضعف يدب في قلوبهم.

- من أخطر ما أوهن الدعوة الإسلامية في زماننا الفرقة والتنازع والاختلاف بين الحركات الإسلامية.

- الاستعجال وعدم الصبر واليأس والقنوط وحب الدنيا كلها من أسباب الوهن في الدعوة.

- الدعاة المطالبون أكثر من غيرهم أن يكونوا دعاة بأعمالهم وأخلاقهم قبل أن يكونوا دعاة بأقوالهم.

- الدعوة فن يحتاج إلى تخطيط سليم، وقواعد وأساليب تطور، ووسائل تساير العصر والتقدم.

وفي الختام أسأل الله جل جلاله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به القارئ.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد.

المراجع

١- الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع –دمشق، الطبعة الخامسة، سنة ١٩٩٩.

٢- أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، الطبعة: التاسعة ١٤٢١هـ ٢٠٠١م.

٣- أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم ودلالتها على الأحكام الشرعية، محمد العروسي عبد القادر، دار المجتمع للنشر والتوزيع – السعودية، الطبعة الثانية١٤١١/ ١٩٩١.

٤- أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر، دمشق، ١٤٢٦هـ .

٥- التحرير والتنوير» تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى:١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس –سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

٦- تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي) المتوفى:٧٧٤ هـ (المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية

١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.

٧- تفسير القرآن الكريم ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية) المتوفى:٧٥١ هـ، المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٠ – هـ.

٨- تفسير النيسابوري=غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري) المتوفى:٨٥٠ هـ، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميه – بيروت – الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ.

٩- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ

١٠- تنبيه الغافلين، السمرقندي، الطبعة الثانية١٤١٥ هـ ١٩٩٥/دار ابن كثير دمشق. ٢٠٠١ م .

١١- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور المتوفى:٣٧٠ هـ، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت–الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

١٢- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي المتوفى:١٣٧٦ هـ المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.

١٣- التيسير بشرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري المتوفى: ١٠٣١هـ، مكتبة الإمام الشافعي الرياض، الطبعة: الثالثة،١٤٠٨ هـ١٩٨٨م.

١٤- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي المتوفى:٧٩٥ هـ، المحقق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

١٥- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، المتوفى:٦٧١ هـ، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة- الطبعة: الثانية،١٣٨٤ هـ.

١٦- جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، محمد بن

أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية) المتوفى: ٧٥١هـ(، المحقق: شعيب عبد القادر الأرناؤوط، دار العروبة – الكويت، الطبعة: الثانية، الأرناؤوط. ١٤٠٧١٩٨٧ – هـ.

١٧– الحل الإسلامي فريضة وضرورة، د .يوسف القرضاوي مؤسسة الرسالة بيروت، ط: بدون، ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠م.

١٨– دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ)، دراسة وتحقيق: الفاتحة والبقرة (وليد بن أحمد بن صالح الحسين،) وشاركه في بقية الأجزاء: إياد عبد اللطيف القيسي، مجلة الحكمة، بريطانيا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – .٢٠٠٨

١٩– روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي المولى أبو الفداء المتوفى: ١١٢٧هـ، دار الفكر – بيروت.

٢٠– زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس مكتبة الدين ابن قيم الجوزية المتوفى:٧٥١ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون ،١٤١٥ هـ/ . ١٩٩٤م.

٢١– الزهد لابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا

)المتوفى: ٢٨١هـ(، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٢٢- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض ١٤١٥ هـ

٢٣- السيرة النبوية) من البداية والنهاية لابن كثير(، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى:٧٧٤ هـ، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت –لبنان، عام النشر: ١٣٩٥ هـ ١٩٧٦ م.

٢٤- السيرة النبوية لابن هشام: المؤلف، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين) المتوفى: ٢١٣هـ(، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية،١٣٧٥ هـ١٩٥٥

٢٥- شرح سنن أبي داود، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي المتوفى: ٨٤٤ هـ، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م.

٢٦- صيد الخاطر، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي المتوفى:٥٩٧ هـ، بعناية: حسن المساحي سويدان، دار القلم دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.

٢٧- عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم، تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته: المؤلف: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي المتوفى: ١٣٢٩هـ، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ.

٢٨- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري المتوفى:١٧٠ هـ، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٢٩- الفروسية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية المتوفى:٧٥١ هـ، المحقق: مشهور بن حسن بن محمود بن سلمان، دار الأندلس – السعودية – حائل، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ – ١٩٩٣.

٣٠- الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحي بن مهران العسكري) المتوفى: نحو٣٩٥ هـ (حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة

٣١- فقه الدعوة الفردية، السيد محمد نوح، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، سنة: ١٩٩١م.

٣٢- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى المتوفى: ٨١٧هـ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ -٢٠٠٥ م.

٣٣- كتاب العلم، محمد بن صالح بن محمد العثيمين المتوفى: ١٤٢١هـ، المحقق: صلاح الدين محمود، مكتبة نور الهدى.

٣٤- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: المؤلف، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله) المتوفى:٥٣٨ هـ(، دار الكتاب العربي بيروت – الطبعة: الثالثة ١٤٠٧ هـ.

٣٥- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي) المتوفى:٧١١ هـ(، دار صادر – بيروت– الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

٣٦- مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله، عبد العزيز بن عبد الله بن باز المتوفى: ١٤٢٠هـ، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر.

٣٧- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية) المتوفى: ٧٥١هـ، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي –بيروت، الطبعة: الثالثة،١٤١٦ - ١٩٩٦م.

٣٨- مدخل إلى أصول التربية الإسلامية، محمد عبد الله آل عمرو، ومعمور يوسف الشيخ، مكتبة المتنبي، الدمام، سنة ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤.

٣٩- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس المتوفى: نحو ٧٧٠ هـ، المكتبة العلمية – بيروت.

٤٠- المصفى من صفات الدعاة، عبد الحميد البلالي، دار الدعوة الكويت، ط:٢،١٤٠٦ هـ١٩٨٥ م.

٤١- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي المتوفى:٥١٠ هـ، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ.

٤٢- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، د .محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب – القاهرة – الطبعة: الأولى، ٢٠١٠ م.

٤٣- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين المتوفى:٣٩٥ هـ(، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤٤- من ألفاظ القوة ومقابلاتها في القرآن الكريم دراسة معجمية، عبد المجيد الغيلي، طبعة إلكترونية منشورة على موقع المؤلف رحى الحرف،١٤٣٦ هـ/ ٢٠١٤م..

٤٥- الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي المتوفى:٧٩٠ هـ، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة: الطبعة الأولى١٤١٧ هـ / ١٩٩٧م.

٤٦- الوهن في القرآن دراسة موضوعية، الوليد بن محمد بن صالح الخضيري، بحث منشور في حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، المجلد الرابع، العدد الرابع والثلاثين.

فهرس

المحتويات

الملخص: ٤٧٧
مقدمة ٤٨١
المبحث الأول: ٤٨٧
معنى الوهن لغة واصطلاحاً ٤٨٧
المطلب الأول: معنى الوهن لغة والألفاظ ذات الصلة: ٤٨٧
المطلب الثاني: الوهن اصطلاحا ٤٨٩
المبحث الثاني: ٤٩١
الوهن في القرآن والسنة ٤٩١
المطلب الأول: الوهن في القرآن ٤٩١
المطلب الثاني: الوهن في السنة ٤٩٨
المبحث الثالث: ٥٠١
أسباب الوهن في الدعوة إلى الله ٥٠١
المطلب الأول: ٥٠٢
ضعف الإيمان سبب لاستمراء الهوان والرضا بالذل ٥٠٢
المطلب الثاني: التنازع والاختلاف ٥٠٤
المطلب الثالث: ٥٠٧
الاستعجال وعدم الصبر ٥٠٧
المطلب الرابع: ٥٠٩
اليأس والقنوط ٥٠٩
المطلب الخامس: ٥١١
حب الدنيا وكراهية الموت ٥١١
المطلب السادس: ٥١٤
التربية السيئة ومصاحبة المخذلين ٥١٤
المطلب السابع: وهن القدوات ٥١٧

المطلب الثامن: ضعف التخطيط ٥٢٢
المبحث الرابع: ٥٢٤
الحلول للتخلص من الوهن ٥٢٤
المطلب الأول: قوة الإيمان بالله وزيادته ٥٢٤
المطلب الثاني: الاجتماع والألفة ٥٢٧
المطلب الثالث: عدم الاستعجال بالنصر والتمكين ٥٢٩
المطلب الرابع: الزهد في الدنيا ٥٣٠
المطلب الخامس: الثقة في وعد الله وعدم اليأس والقنوط ٥٣٢
المطلب السادس: القدوة الحسنة ٥٣٤
المطلب السابع: حسن التخطيط ٥٣٧
الخاتمة ٥٤٠
المراجع ٥٤٢
فهرس ٥٥١